وعليك السلام ايها الملك ثم قال ايها الملك تحب الله قال نعم قال فتعصيه
قال نعم قال كذبت والذي حبك اياه لو احببته اذا ما عصيته ثم انشا يقول

تعصي الاله وانت تظهر حبه … هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته … ان المحب لمن يحب مطيع
في كل يوم يبتديك بنعمة … منه وانت لشكر ذاك مضيع

وروى زيد بن اسلم عن ابيه قال قلت لجعفر بن سليمان الهاشمي والي
المدينة احذر ان ياتي رجل غدا ليس في الاسلام نسبه ولا اب فيكون اولى برسول
الله صلى الله عليه وسلم منك كما كانت امراة فرعون اولى بنوح ولوط من زوجتيهما
وكما كانتا زوجتا نوح ولوط عليهما السلام ولا بفرعون من زوجته من
ابطا به عمله لم يسرع به نسبه وقال بشر بن السري بينما الحجاج
جالس في الحجر اذ دخل رجل من اهل اليمن فجعل يطوف فوكل به نفر
من معه وقال اذا فرغ من طوافه ايتيني به فاتاه به فقال ممن انت
فقال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف قال نعم قال فاخبرني
عنه قال لقد تركته ابيض سمينا قال ويلك ليس عن هذا اسالك انما
اسالك عن سيرته وطعمته قال بالجور السيرة واخبث الطعمة واعدى
العدى على الله في احكامه فغضب الحجاج وقال ويلك اما علمت انه اخي
قال بلى قال فانت اما علمت ان الله ربي والله لهو امنع لي منك لاخيك وقال
الاصمعي حدثني رجل من اهل المدينة قال سمعت محمد بن ابراهيم
يحدث ابا جعفر بالمدينة وهو ينظر فيما بين رجال من قريش واهل بيت
من المهاجرين ليسوا بقرشيين فقالوا لابي جعفر اجعل بيننا وبينهم
ابن ابي ذيب فقال له ابو جعفر ما تقول في بني فلان قال شرار من اهل بيت
شرار فقالوا اسله يا امير المومنين عن الحسن بن زيد وكان عامله على
المدينة فقال ما تقول في الحسن قال ياخذ بالاحنة ويقضي بالهوى قال الحسن
والله يا امير المومنين لو سالته عن نفسك لرماك بداهية او تكنفك
بشر قال ما تقول في قال اعفني قال لا بد لك ان تقول قال لا تعدل في الرعية
ولا تقسم بالسوية قال فتغير وجه ابي جعفر فقال ابراهيم ان محمد صاحب

الموصل

الموصل طهرني بدمه يا امير المومنين قال له ابن ذيب اقعد فليس في دم رجل
يشهد ان لا اله الا الله طهور ثم تدارك ابن ابي ذيب الكلام فقال
يا امير المومنين دعنا مما نحن فيه بلغنا انك رزقت ابنا طالحا بالعراق
يعني المهدي قال اما ان قلت ذلك انه لصوام البعيد ما بين الطرفين
قال ثم قام ابن ابي ذيب فخرج فقال ابو جعفر اما والله ما هو بمستوثق
العقل لقد خاطر بذات نفسه ودخل ابو النصر مولى عمر بن عبيد
الله على عامل الخليفة فقال يا ابا النصر انه ياتينا كتاب من الخليفة
الخليفة فيها وفيها ولا نجد بدا من انفاذها فما ترى قال ابو النصر
قد اتاك كتاب الله من قبل فايهما اتبعت كنت من اهله انتهى

الباب الثالث فيما جاء في الولاة والقضاة وما في ذلك من الغرر والخطر

قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين
الناس الاية وجاء في التفسير من اتباع الهوى ان يحضر الخصمان بين يديك
فتود ان يكون الحق للذي له منك خاصة ولهذه الخطة سلب سليمان
بن داود عليهما السلام قال ابن عباس كان الذي اصاب سليمان
عليه السلام ان ناسا من اهل جرادة امراته وكانت من اكرم نسايه
عليه تحاكموا اليه مع غيرهم واحب ان يكون الحق لاختانه فيقضي لهم
فعوقب حين لم يكن هواه فيهم سواء ومن ذلك اية الملوك
التي نزلت في السلاطين بما اقتضته من سياسة العامة التي فيها
بقاء الملك وثبوت الدول قال الله تعالى ولينصرن الله من ينصره ان الله
لقوي عزيز واوضح شرايط النصر فقال عز من قايل الذين ان مكناهم في
الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
فضمن الله تعالى النصر للملك وشرط عليهم اربع شرايط كما ترى
فمتى تضعضعت قواعدهم او انتقض عليهم شيء من اركان مملكتهم
او ظهر عليهم عدو او راوا اسباب الغير لجوا الى الله سبحانه وتعالى

Copyright King Saud University